

يتناول النصُ علاقةَ الدولةِ بالطوائفِ في لبنان، مُبرزاً طبيعةَ النظامِ السياسيِّ الطائفيِّ التوافقيِّ. يرى مهدي عامل أن الحربَ في لبنان حربٌ على مُستوياتٍ مُتعدِّدة، وأنَّ النقدَ يتطلَّبُ اختلافاً معرفياً بين الفكرِ المُنقودِ والفكرِ الناقدِ. يُجادلُ بأنَّ هذا الاختلافَ ليسَ مُعطىً سابقاً، بل هو وليدُ إنتاجِ معرفيِّ مُستمرِّ. أما أنطوان مسرة، فيؤكِّدُ على تلازمِ وجودِ الدولةِ ووجودِ الطوائفِ، مُشيراً إلى أنَّ الدولةَ تُمثِّلُ ضامنةً لديمومةِ وجودِ الطوائفِ، والعكسُ صحيحٌ. يُناقشُ النصُّ أيضاً تصوُّرَ ميشال شحنا وناصر للطوائفِ ككياناتٍ مُستقلَّةٍ مُتماسكة، مُؤكِّداً على صعوبةِ تغييرِ النظامِ السياسيِّ الطائفيِّ لأنَّه يُمثِّلُ أساسَ التوازنِ بين الطوائفِ وضرورةَ التعايشِ. يُحذِّرُ النصُّ من مغبَّةِ أيِّ تغييرٍ يُؤدِّي إلى نظامٍ أكثرِ مُعادٍ للديمقراطيةِ.